(468) وكما قال تعالى " حتى يلج الجمل في سم الخياط " (2) وجه ذلك - ههنا - أنه كما لايشاء ا عبادة الاصنام والقبائح - لان ذلك لايليق بحكمته - فكذلك لا أعود في ملتكم. وقال قوم: فيه وجه رابع، وهو أن الهاء في قوله " فيها " راجعة إلى القرية، وكأنه قال: ومايكون لنا أن نعود في قريتكم غانمين لكم ظاهرين عليكم بعد اذ نجانا ا منها بخروجنا منها سالمين إلا أن يشاء ا أن ينصرنا عليكم ويشاء منا الرجوع فيها. وقوله " وسع ربنا كل شئ علما " نصب (علما) على التمييز. وقيل في وجه اتصال ذلك بما قبله قولان: أحدهما - أن الملة إنما يتعبد بها على حسب مافي معلومه من مصلحة العباد بها، فهو تعالى لايخفى عليه ذلك. والثاني - أنه عالم بما يكون منا من عود أو ترك دوننا. ثم حكى عن شعيب أنه قال لهم " على ا توكلنا ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق " سؤال من شعيب ورغبة منه اليه تعالى أن يحكم بينه وبين قومه بالحق، والفتح القضاء. ومعنى افتح إقض - في قول ابن عباس والحسن وقتادة والسدي - والحاكم الفاتح والفتاح، وفاتحته في كذا قاضيته. وإنما قيل ذلك، لانه يفتح باب العلم الذي انغلق على غيره. وقوله " بالحق " فيه وجهان: أحدهما - سؤال ا مايجوز عليه، كما قال في موضع آخر " رب احكم بالحق " (3). والاخر - ماينكشف به لمخالفينا أنا على الحق من انزال العذاب عليهم، وقال الفراء: اهل عمان يسمون الحاكم الفتاح، قال الشاعر: ـــــــــــــــــــــــــــــــ (2) آية 39 من هذه السورة. (3) سورة 21 الانبياء آية 112.